رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الثانية عشرة – العدد [٤٦] جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ/ أبريل ٢٠١٤م

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- النشيد والسلام الوطنيان لدولة الكويت
- الكويت دولة الديمقراطية والدستور
- علم الكويت
- مشيخة الكويت
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

يسرنا في هذا العدد أن نقدم إليك جانبا من حصاد متابعتنا لبعض الأوراق والوثائق التي لها دلالاتها الوطنية المهمة وقيمتها التاريخية في تسجيل مسيرة وطننا العزيز، ورصد أحداثها وتطوراتها. ومن هذا الحصاد الموضوع الذي تفضل بكتابته الأديب والشاعر المعروف الدكتور خليفة عبدالله الوقيان المتضمن مراحل إعداد كل من النشيد الوطني لدولة الكويت والسلام الوطني لها، بما يمثله كل منهما من قيمة لها وزنها الوطني.

وتأتي أهمية ما كتبه الدكتور خليفة كونه من المسؤولين الرئيسيين عن عملية إعداد كل من النشيد الوطني والسلام الوطني، فقد كان -آنذاك- أمينا عاما مساعدا للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الذي كلف بالإشراف على متابعة المهمة المذكورة. وقد ضمَّن الدكتور الوقيان مقالته عددًا من المراسلات التي توثِّق ما جاء فيها، وما كان لنا أن نحصل على تلك المعلومات لولا عنايته بها وحفظه لها؛ فله منا الشكر والتقدير.

ومن هذا الحصاد أيضا أوردنا موضوعا بعنوان «الكويت دولة الديمقراطية والدستور» وآخر بعنوان «علم الكويت» بالإضافة إلى موضوع كتبته الطبيبة الأمريكية ماري ڤان بيلت عن الكويت يتضمن مجموعة من الرؤى والآراء التي تسجل صورة الكويت في بداية الخمسينيات من القرن الماضي، وهو يوثق طبيعة العلاقة بين شعب الكويت وحكامها.

ومن هذه المتابعات أمكننا ونحن نحتفل بأعيادنا الوطنية المجيدة أن نصوغ موضوعات هذا العدد، بما يتسق مع هذه المناسبة العزيزة.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت – ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

علم الكويت

العلم رمز العزة والوحدة والكرامة، وهو علامة على اجتماع الكلمة ودلالة على اتحاد القلوب، فيكون الناس كالجسم الواحد يشد بعضه بعضا، وإذا كانوا في معركة القتال لا ييأسون من الظفر مادام لواؤهم منشورا، بل تقوى همتهم ويشتد عزمهم، فإذا سقط لواؤهم أخـذوا من جانب العدو، وباتوا موضوعا للخوف والرهبة فيهزم بعضهم ويتبدد البعض الآخر، بخلاف ما إذا كان علمهم مرفوعا خافقا مزدهيا تبتهج به نفوسهم وتتسلط على أعدائهم هزمة الرعب.

وقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على اتخاذ لواء وراية للجيوش الإسلامية، وكان يوصي بأن تظل مرفوعة في أثناء القتال، وتعددت الروايات حول لون رايته الله صلى الله عليه وسلم وحجمها، فقيل إنها راية بيضاء وقيل بل راية سوداء وفيها هلال أبيض، مربعة الشكل؛ ذراع في ذراع. وفي كتاب فتح الباري: "وقيل كانت له راية تسمى العقاب سوداء مربعة، وراية تسمى الريبة بيضاء، وربما جعل فيها شيئا أسود"[1].

ومنذ نشأة الكويت في مطلع القرن السابع عشر (١٦١٣م) على هذه البقعة المميزة من الأرض بعد أن انتقل إليها آل صباح مع مجموعة من الأسر والقبائل من نجد، وهي تتخذ لها علماً اتخذ أشكالاً عدة منذ هذا التاريخ، يعبر كل شكل منها عن مرحلة من مراحل هذه النشأة وتطورها، بدءاً من حياة الغوص على اللؤلؤ، والسفر عبر الخليج والمحيط إلى الهند وشرق أفريقيا للنقل والتجارة، ومرورا بالتجارة عبر البادية العربية حتى بلاد الشام، وانتهاء بعصر النفط والازدهار وقيام الدولة الحديثة.

وأول أشكال علم الكويت التي سجلتها المصادر العلم الأحمر بشريطه الأبيض المسنن المسمى بالعلم السليمي الذي قيل إنه كان يرفع في الاحتفالات وخلال العرضات، والذي ذكرت بعض الروايات (التي لم يوجد ما يؤكدها) أن أهل الكويت في بداية رحلاتهم البحرية كانوا يرفعون هذا العلم السليمي على سفنهم، شأنهم في ذلك شأن معظم الإمارات الواقعة على الخليج العربي.

وذلك لكون اللون الأحمر من الألوان المميزة اللافتة للنظر، ولبساطة صنعه.

وفي عهد الشيخ جابر الأول (١٨١٤ - ١٨٥٩م) رفعت الكويت على سفنها علماً أحمر يتوسطه الهلال والنجمة، وهما من العلامات المميزة التي رافقت الرايات العربية منذ الفتوح الإسلامية الأولى -كما ذكرنا- ثم اتخذتهما الدولة العثمانية التي كانت أكبر إمبراطورية إسلامية في عصرها، رمزاً يتوسط علمها، وكانت البحرية العثمانية في بداية أمرها ترفع على سفنها علماً أخضر اللون في وسطه

(١) عبدالحي الكتاني: التراتيب الإدارية (نظام الحكومة النبوية)، بيروت، الجزء الأول، ص ٣١٧ - ٣٢٣.

هلال ونجمة، ثم تغير اللون الأخضر بعد ذلك إلى اللون الأحمر، ومازال هذا العلم الأحمر الذي يتوسطه الهلال والنجمة شعاراً للجمهورية التركية[1].

وكانت الكويت وهي ترفع علمها الأحمر بالهلال والنجمة مثل عدد من الدول الإسلامية في ذلك الوقت تحذو حذو الدولة العثمانية، باعتبار الهلال والنجمة من رموز الإسلام، ولم يكن ذلك بإيعاز أو ضغط من الدولة العثمانية التي لم يكن لها نفوذ في الكويت التي كانت مستقلة عن الدولة العثمانية باعتراف الولاة العثمانيين أنفسهم، فكان أهلها هم الذين يختارون حكامهم، وكان لهم قضاؤهم المستقل وضرائبهم الخاصة، بل إن السفن الكويتية التي كانت ترفع هذا العلم كانت تعامل في البصرة معاملة السفن الأجنبية.

ولم تكن مسألة التشابه بين العلم العثماني والعلم الذي ترفعه السفن الكويتية غائبة عن فطنة الشيخ مبارك بن صباح الصباح الملقب بمبارك الكبير؛ فمنذ أن تم توقيع اتفاقية الحماية مع الحكومة البريطانية عام ١٨٩٩م كان التفكير جاداً في اتخاذ علم مختلف ومميز للكويت، وقد بدا ذلك واضحاً حينما زار الكويت اللورد كيرزون نائب ملك بريطانيا في الهند عام ١٩٠٣م؛ فقد رفع في هذه الزيارة علم جديد للكويت أحمر اللون تتوسطه عبارة «توكلنا على الله» بدلاً من صورة الهلال والنجمة.

(١) انظر تفصيل هذا في كتاب "تاريخ العلم العثماني" لأحمد تيمور، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٤٧هـ.

وفي عام ١٩٠٥م اقترح المعتمد البريطاني على الشيخ مبارك الصباح تصميم علم خاص يحمل اسم الكويت بالحروف اللاتينية، ولم تتم الموافقة على ذلك، إذ كان الشيخ مبارك مهتما في البداية بأن يحمل العلم اسم الكويت مضافا إلى النجمة والهلال تأكيداً للهوية الوطنية، ولكنه اختار في النهاية لأول علم وطني مميز يرفع على أرض الكويت، وأن يكون أحمر اللون تتوسطه كلمة (كويت).

وقد بقي هذا العلم دالا على السيادة الوطنية، وأدخلت عليه فيما بعد إضافات أخرى خلال فترات متعاقبة من الزمن، وتم تفصيل العلم نفسه على شكل مثلث، وبقي الشكلان «المثلث والمستطيل» يرفعان على قصر السيف وقصر نايف ومبنى الأمن العام والدوائر الرسمية منذ عام ١٩١٤م، ومنذ عام ١٩٢١م دخلت على العلم إضافات كانت أولها الشهادتان «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وفي عهد الشيخ سالم المبارك الصباح حملت سفن الغوص الكويتية علم الكويت المثلث على السواري الخاصة بالعلم، وهي تمخر عباب الخليج العربي والمحيط.

وفي أكتوبر عام ١٩٢٠م في أثناء معركة الجهراء ميّز الشيخ سالم المبارك الصباح علم الكويت الذي يرفعه المحاربون بعبارة «بسم الله الرحمن الرحيم» إضافة إلى اسم الكويت والشهادتين.

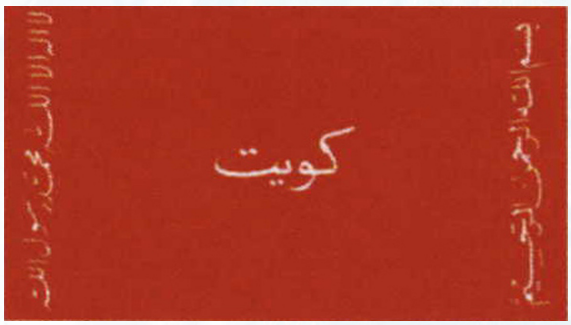

وفي عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح عام ١٩٤٠م وضع وسم البرثن الذي هو شكل رجل الصقر أو النسر إلى نفس العلم، وبعد أن كان هناك علمان يشكلان شعار الإمارة خلال الفترة من عام ١٩٢١م حتى عام ١٩٤٠م عدّل الشيخ أحمد الجابر الصباح الشعار إلى التصميم الجديد عام ١٩٤٠م.

واستمر هذا العلم مع الإضافات أو من دونها حتى عام ١٩٦٢م، حيث تغير شكل علم الكويت إلى شكله الحالي.

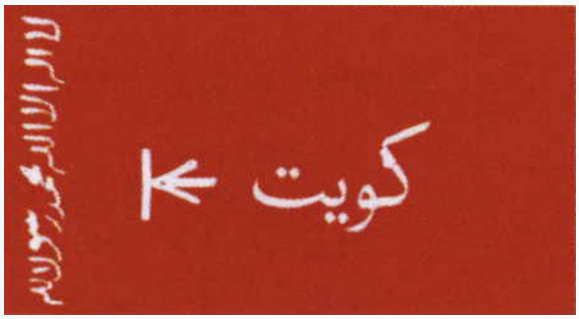

فبعد استقلال دولة الكويت في التاسع عشر من يونيو عام ١٩٦١م وقيام المؤسسات الحديثة أصدر الشيخ عبدالله السالم الصباح في السابع من سبتمبر عام ١٩٦١م القانون رقم ٢٦ لتغيير علم الكويت، وتضمن هذا القانون شكل العلم، وألوانه، وحجمه، وأماكن رفعه، والأوقات والمناسبات التي يتوجب رفعه فيها، وغير ذلك من الشؤون المتعلقة بذلك. ثم صدر قانون رقم ٣١ لسنة ١٩٦١م بتاريخ ١٨ من نوفمبر سنة ١٩٦١م تضمن إضافة مادة جديدة تتضمن عقوبة كل من رفع العلم الوطني على الأبنية الخاصة بصفة مستمرة، أو استعمله كعلامة تجارية، أو بقصد الإعلان أو رفع علما ممزقا أو في حالة غير لائقة.

وهكذا تم اعتماد علم الكويت ليكون في حلته الجديدة بتصميمه المميز وألوانه المعبرة المتسقة في ذلك التاريخ مع ألوان وأشكال بعض الأعلام للدول العربية الحاصلة بنضالها على تحريرها من الاستعمار الأجنبي.

وقد استمد علم الكويت ألوانه من مضامين قول الشاعر العربي صفي الدين الحلي:

وإنّـــا لـقـوم أبـــت أخـلاقـنـا شرفـاً
أن نبتدي بـــالأذى مـن ليس يؤذينا